

نظم مقدمّة رسالة ابن أبي زيد القيرواني

للسيخ

أحمد بن علي بن مشرف الأحسائي المالكي

المتوفى سنة 1285 هـ

أعدّها

أبو أحمد الشيزمي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ الشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُشَرَّفِ الْأَحْسَائِيِّ الْمَالِكِيِّ ، فِي
نَظْمِهِ عَقِيدَةَ ابْنِ أَبِي زَيْدٍ الْقَيْرَوَانِيِّ - رَحِمَهُمَا اللَّهُ - :

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا لَيْسَ مُنْحَصِرًا عَلَى أَيْدِيهِ مَا يَخْفَى وَمَا ظَهَرَ
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَتَسْلِيمُ الْمُهَيِّمِينَ مَا هَبَّ الصَّبَا فَأَدَّرَ الْعَارِضُ الْمَطْرَا
عَلَى الَّذِي شَادَ بُنْيَانَ الْهُدَى فَسَمَا وَسَادَ كُلَّ الْوَرَى فخرًا وَمَا افْتَحَرَ
نَبِينَا أَحْمَدَ الْهَادِي وَعِترته وَصَحِبِهِ كُلِّ مَنْ آوَى وَمَنْ نَصَرَ
وَبَعْدُ فَالْعِلْمُ لَمْ يَظْفَرْ بِهِ أَحَدٌ إِلَّا سَمَا وَيَأْسَبَابِ الْعُلَى ظَفَرَ
لَا سِيَّمَا أَصْلُ عِلْمِ الدِّينِ إِنَّ بِهِ سَعَادَةَ الْعَبْدِ وَالْمَنْجَى إِذَا حُشِرَا

باب

ما تعتقده القلوب وتنطق به الألسن من واجب أمور الديانات

وَأَوَّلُ الْفَرْضِ إِيْمَانُ الْفُؤَادِ كَذَا نُطِقُ اللِّسَانِ بِمَا فِي الذِّكْرِ قَدْ شَطِرَا
أَنَّ الْإِلَهَ إِلَهٌ وَاحِدٌ صَمَدٌ فَلَا إِلَهَ سِوَى مَنْ لِلْأَنَامِ بَرَا
رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ لَيْسَ لَنَا رَبٌّ سِوَاهُ تَعَالَى مَنْ لَنَا فَطَرَا

وَأَنَّهُ مُوَجِّدُ الْأَشْيَاءِ أَجْمَعِهَا
 وَهُوَ الْمُنَزَّهُ عَنِ وُلْدٍ وَصَاحِبَةٌ
 لَا يَبْلُغُنَّ كُنْهَ وَصْفِ اللَّهِ وَاصِفُهُ
 وَأَنَّهُ أَوَّلُ بَاقٍ فَلَيْسَ لَهُ
 حَيٌّ عَلَيْهِمْ قَدِيرٌ وَالْكَلَامُ لَهُ
 وَأَنَّ كُرْسِيِّه قَدْ وَسِعَا
 وَلَمْ يَزَلْ فَوْقَ ذَلِكَ الْعَرْشِ خَالِفُنَا
 إِنَّ الْعُلُومَ بِهِ الْأَخْبَارُ قَدْ وَرَدَتْ
 فَاللَّهُ حَقًّا عَلَى الْمَلِكِ اِحْتَوَى وَعَلَى الْإِلَهِ
 وَاللَّهُ بِالْعِلْمِ فِي كُلِّ الْأَمَاكِينِ لَا
 وَأَنَّ أَوْصَافَهُ لَيْسَتْ بِمُحَدَّثَةٍ
 وَأَنَّ تَنْزِيلَهُ الْقُرْآنَ أَجْمَعَهُ
 وَحَيٌّ تَكَلَّمَ مَوْلَانَا الْقَدِيمُ بِهِ
 يُتَلَّى وَيُحْمَلُ حِفْظًا فِي الصُّدُورِ كَمَا
 وَأَنَّ مُوسَى كَلِيمُ اللَّهِ كَلَّمَهُ
 فَاللَّهُ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِ وَاسِطَةٍ
 حَتَّى إِذَا هَامَ سُكْرًا فِي مَحَبَّتِهِ
 إِلَيْكَ قَالَ لَهُ الرَّحْمَنُ مَوْعِظَةً
 فَاَنْظُرْ إِلَى الطُّورِ إِنْ يَثْبُتَ مَكَانَتَهُ
 حَتَّى إِذَا تَجَلَّى ذُو الْجَلَالِ لَهُ

بِلَا شَرِيكِ وَلَا عَوْنٍ وَلَا وُزْرًا
 وَوَالِدٍ وَعَنِ الْأَشْبَاهِ وَالنُّظْرَا
 وَلَا يُحِيطُ بِهِ عِلْمًا مَنِ افْتَكَّرَا
 بَدَأَهُ وَلَا مُنْتَهَى سُبْحَانَ مَنْ قَدَرَا
 فَرَدُّ سَمِيعٌ بَصِيرٌ مَا أَرَادَ جَرَى
 كُلَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ إِذْ كَبَّرَا
 بِذَاتِهِ فَاسْأَلِ الْوَحْيِينَ وَالْفِطْرَا
 عَنِ الرَّسُولِ فَتَابِعْ مَنْ رَوَى وَقَرَا
 عَرْشِ اسْتَوَى وَعَنِ التَّكْوِينِ كُنْ حَذِرَا
 يَخْفَاهُ شَيْءٌ سَمِيعٌ شَاهِدٌ وَيَرَى
 كَذَلِكَ أَسْمَاؤُهُ الْحُسْنَى لِمَنْ ذَكَرَا
 كَلَامُهُ غَيْرُ خَلْقٍ أَعْجَزَ الْبَشَرَا
 وَلَمْ يَزَلْ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ مُعْتَبِرَا
 بِالْخَطِّ يُثْبِتُهُ فِي الصُّحُفِ مَنْ زَبَرَا
 إِلَهُهُ فَوْقَ ذَلِكَ الطُّورِ إِذْ حَضَرَا
 مِنْ وَصْفِهِ كَلِمَاتٍ تَحْتَوِي عِبْرَا
 قَالَ الْكَلِيمُ إِلَهِي أَسْأَلُ النَّظْرَا
 أَنِّي تَرَانِي وَنُورِي يُدْهِشُ الْبَصْرَا
 إِذَا رَأَى بَعْضَ أَنْوَارِي فَسَوْفَ تَرَى
 تَصَدَّعَ الطُّورُ مِنْ خَوْفٍ وَمَا اضْطَبَّرَا

فَصْلٌ

فِي الْإِيمَانِ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ

وَبِالْقَضَاءِ وَبِالْأَقْدَارِ أَجْمَعِهَا
فَكُلُّ شَيْءٍ قَضَاهُ اللَّهُ مِنْ أَزَلٍ
وَكَلُّ مَا كَانَ مِنْ هَمٍّ وَمِنْ فَرَحٍ
فَإِنَّهُ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ قَدْرُهُ
وَاللَّهُ خَالِقُ أَفْعَالِ الْعِبَادِ وَمَا
فَفِي يَدَيْهِ مَقَادِيرُ الْأُمُورِ وَعَنْ
فَمَنْ هَدَى فَبِمَحْضِ الْفَضْلِ وَفَقَهُ
فَلَيْسَ فِي مُلْكِهِ شَيْءٌ يَكُونُ سِوَى

إِيمَانِنَا وَاجِبٌ شَرْعاً كَمَا ذُكِرَا
طُرّاً وَفِي لَوْجِهِ الْمَحْفُوظِ قَدْ سُطِرَا
وَمِنْ ضَلَالٍ وَمِنْ شُكْرَانٍ مَنْ شَكَرَا
فَلَا تَكُنْ أَنْتَ مِمَّنْ يُنْكِرُ الْقَدْرَا
يَجْرِي عَلَيْهِمْ فَعَنْ أَمْرِ الْإِلَهِ جَرَى
قَضَائِهِ كُلُّ شَيْءٍ فِي الْوَرَى صَدْرَا
وَمَنْ أَضَلَّ بَعْدَ مِنْهُ قَدْ كَفَرَا
مَا شَاءَهُ اللَّهُ نَفْعاً كَانَ أَوْ ضَرَرَا

فَصْلٌ

فِي عَذَابِ الْقَبْرِ وَفِتْنَتِهِ

وَلَمْ تَمُتْ قَطُّ مِنْ نَفْسٍ وَمَا قُتِلَتْ
وَكَلُّ رُوحٍ رَسُولِ الْمَوْتِ يَقْبِضُهَا
وَكَلُّ مَنْ مَاتَ مَسْئُولٌ وَمُفْتَتَنٌ
وَأَنَّ أَرْوَاحَ أَصْحَابِ السَّعَادَةِ فِي
لَكِنَّمَا الشُّهَدَاءُ أَحْيَا وَأَنْفُسُهُمْ
وَأَنَّهَا فِي جَنَانِ الْخُلْدِ سَارِحَةٌ
وَأَنَّ أَرْوَاحَ مَنْ يَشْقَى مُعَذَّبَةٌ

مِنْ قَبْلِ إِكْمَالِهَا الرِّزْقَ الَّذِي قُدِرَا
بِإِذْنِ مَوْلَاهُ إِذْ تَسْتَكْمِلُ الْعُمْرَا
مِنْ حِينٍ يُوَضَعُ مَقْبُوراً لِيُخْتَبَرَا
جَنَاتِ عَدْنٍ كَطِيرٍ يَعْلَقُ الشَّجَرَا
فِي جَوْفِ طَيْرٍ حِسَانٍ تُعْجِبُ النَّظْرَا
مِنْ كُلِّ مَا تَشْتَهِي تَجْنِي بِهَا الثَّمَرَا
حَتَّى تَكُونَ مَعَ الْجُثْمَانِ فِي سَقْرَا

فصل

في البعث بعد الموت والجزاء

وَأَنَّ نَفْحَةَ إِسْرَافِيلَ ثَانِيَةً
كَمَا بَدَأَ خَلْقَهُمْ رَبِّي يُعِيدُهُمْ
حَتَّى إِذَا مَا دَعَا لِلْجَمْعِ صَارِحُهُ
قَالَ الْإِلَٰهُ قَفُوهُمْ لِلسُّؤَالِ لِكَيْ
فِيُوقِفُونَ أُلُوفًا مِنْ سِنِيهِمْ
وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْأَمْلَٰكُ قَاطِبَةً
وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِالنَّارِ تَسْحُبُهَا
لَهَا زَفِيرٌ شَدِيدٌ مِنْ تَغْيِظِهَا
وَيُرْسِلُ اللَّهُ صُحُفَ الْخَلْقِ حَاوِيَةً
فَمَنْ تَلَقَّتهُ بِالْيَمَنِى صَحِيفَتُهُ
وَمَنْ يَكُنْ بِالْيَدِ الْيُسْرَى تَنَاولَهَا
وَوَزَنُ أَعْمَالِهِمْ حَقٌّ فَإِنْ ثَقَلَتْ
وَأَنَّ بِالْمِثْلِ تُجْزَى السَّيِّئَاتُ كَمَا
وَكُلُّ ذَنْبٍ سِوَى الْإِشْرَٰكِ يَغْفِرُهُ
وَجَنَّةُ الْخُلْدِ لَا تَفْنَى وَسَاكِنُهَا
أَعَدَّهَا اللَّهُ دَارًا لِلْخُلُودِ لِمَنْ
وَيَنْظُرُونَ إِلَىٰ وَجْهِ الْإِلَٰهِ بِهَا
كَذَلِكَ النَّارُ لَا تَفْنَى وَسَاكِنُهَا
وَلَا يُخَلَّدُ فِيهَا مَنْ يُوحِّدُهُ
وَكَمْ يُنْجِي إِلَهِي بِالشَّفَاعَةِ مِنْ

في الصورِ حَقٌّ فَيَحْيِي كُلُّ مَنْ قُبِرَا
سُبْحَانَ مَنْ أَنْشَأَ الْأَرْوَاحَ وَالصُّورَا
وَكُلُّ مَيِّتٍ مِنَ الْأَمْوَاتِ قَدْ نُشِرَا
يَقْتَصُّ مَظْلُومُهُمْ مِمَّنْ لَهُ قَهْرَا
وَالشَّمْسُ دَانِيَةٌ وَالرَّشْحُ قَدْ كَثُرَا
لَهُمْ صُفُوفٌ أَحَاطَتْ بِالْوَرَى زُمُرَا
خُرَانُهَا فَأَهَالَتْ كُلُّ مَنْ نَظُرَا
عَلَى الْعَصَاةِ وَتَرْمِي نَحْوَهُمْ شَرَرَا
أَعْمَالَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ جَلٌّ أَوْ صَغُرَا
فَهُوَ السَّعِيدُ الَّذِي بِالْفُوزِ قَدْ ظَفِرَا
دَعَا ثُبُورًا وَلِلنَّيْرَانِ قَدْ حُشِرَا
بِالْخَيْرِ فَازَ وَإِنْ خَفَتْ فَقَدْ خَسِرَا
يَكُونُ فِي الْحَسَنَاتِ الضَّعْفُ قَدْ وَفِرَا
رَبِّي لِمَنْ شَاءَ وَلَيْسَ الشُّرْكَ مُعْتَفَرَا
مُخَلَّدٌ لَيْسَ يَخْشَى الْمَوْتَ وَالْكَبِرَا
يَخْشَى الْإِلَٰهَ وَلِلنَّعْمَاءِ قَدْ شَكَرَا
كَمَا يَرَى النَّاسُ شَمْسَ الظُّهْرِ وَالْقَمَرَا
أَعَدَّهَا اللَّهُ مَوْلَانَا لِمَنْ كَفَرَا
وَلَوْ بِسَفْكِ دَمِ الْمَعْصُومِ قَدْ فَجَرَا
خَيْرِ الْبَرِيَّةِ مِنْ عَاصٍ بِهَا سُجْرَا

فصل في الإيمان بالحوض

وَأَنَّ لِلْمُصْطَفَى حَوْضًا مَسَافَتُهُ
 أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ الصَّافِي مَذَاقَتُهُ
 وَلَمْ يَرِدْهُ سِوَى اتِّبَاعِ سُنَّتِهِ
 وَكَمْ يُنَحِّي وَيُنْفِي كُلُّ مُبْتَدِعٍ
 وَأَنَّ جِسْرًا عَلَى النَّيْرَانِ يَعْْبُرُهُ
 وَأَنَّ إِيمَانَنَا شَرَعًا حَقِيقَتُهُ
 وَأَنَّ مَعْصِيَةَ الرَّحْمَنِ تُنْقِصُهُ
 وَأَنَّ طَاعَةَ أُولِي الْأَمْرِ وَاجِبَةٌ
 إِلَّا إِذَا أَمَرُوا يَوْمًا بِمَعْصِيَةٍ
 وَأَنَّ أَفْضَلَ قَرْنٍ لِلَّذِينَ رَأَوْا
 أَغْنِي الصَّحَابَةَ رُهْبَانًا بَلِيْلِهِمْ
 وَخَيْرُهُمْ مَنْ وَلِيَ مِنْهُمْ خِلَافَتَهُ
 وَالتَّابِعُونَ بِإِحْسَانٍ لَهُمْ وَكَذَا
 وَوَاجِبٌ ذِكْرُ كُلِّ مَنْ صَحَابَتِهِ
 فَلَا تَخْضُ فِي حُرُوبٍ بَيْنَهُمْ وَقَعَتْ
 وَالْإِقْتِدَاءُ بِهِمْ فِي الدِّينِ مُفْتَرَضٌ
 وَتَرَكُ مَا أَحَدَّثَهُ الْمُحَدِّثُونَ فَكُمْ
 إِنَّ الْهُدَى مَا هَدَى الْهَادِي إِلَيْهِ وَمَا
 فَلَا مِرَاءَ وَمَا فِي الدِّينِ مِنْ جَدَلٍ
 فَهَآكَ فِي مَذَهَبِ الْأَسْلَافِ قَآئِيَةٌ

مَا بَيْنَ صَنَعَا وَبُصْرَى هَكَذَا ذُكِرَا
 وَأَنَّ كَيْزَانَهُ مِثْلُ النُّجُومِ تُرَى
 سِيمَاهُمْ أَنْ يَرَى التَّحْجِيلَ وَالْعُرْرَا
 عَنْ وَرْدِهِ وَرِجَالٌ أَحَدَثُوا الْغَيْرَا
 بِسُرْعَةٍ مَنْ لِمِنْهَاجِ الْهُدَى عَبْرَا
 قَصْدٌ وَقَوْلٌ وَفِعْلٌ لِلَّذِي أَمْرَا
 كَمَا يَزِيدُ بِطَاعَاتِ الَّذِي شَكَرَا
 مِنَ الْهُدَاةِ نُجُومِ الْعِلْمِ وَالْأَمْرَا
 مِنَ الْمَعَاصِي فَيُلْغَى أَمْرُهُمْ هَدْرَا
 نَبِيْنَا وَبِهِمْ ذِينُ الْهُدَى نُصْرَا
 وَفِي النَّهَارِ لَدَى الْهَيْجَا لُيُوثُ شَرَى
 وَالسَّبُّ فِي الْفَضْلِ لِلصَّدِيقِ مَعَ عُمْرَا
 اتِّبَاعُ اتِّبَاعِهِمْ مِمَّنْ قَفَا الْأَثْرَا
 بِالْخَيْرِ وَالْكَفِّ عَمَّا بَيْنَهُمْ شَجْرَا
 عَنِ اجْتِهَادٍ وَكُنْ إِنْ حُضَّتْ مُعْتَدِرَا
 فَاقْتَدُ بِهِمْ وَاتَّبِعِ الْأَثَارَ وَالسُّورَا
 ضَلَالَةٌ تُبْعَثُ وَالذِّينُ قَدْ هُجِرَا
 بِهِ الْكِتَابُ كِتَابُ اللَّهِ قَدْ أَمْرَا
 وَهَلْ يُجَادِلُ إِلَّا كُلُّ مَنْ كَفَّرَا
 نَظْمًا بَدِيعًا وَجِيزَ اللَّفْظِ مُخْتَصِرَا

رِسَالَةَ ابْنِ أَبِي زَيْدٍ الَّذِي اشْتَهَرَ	يَحْوِي مُهِمَّاتِ بَابٍ فِي الْعَقِيدَةِ مِنْ
غُفْرَانَ مَا قَلَّ مِنْ ذَنْبٍ وَمَا كَثُرَا	وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مَوْلَانَا وَنَسَأَلُهُ
فَأَنْذَرَ الثَّقَلَيْنِ الْجَنِّ وَالْبَشَرَا	ثُمَّ الصَّلَاةَ عَلَى مَنْ عَمَّ بَعَثُهُ
وَلَيْسَ يُنْسَخُ مَا دَامَ الصِّفَا وَجِرَا	وَدِينُهُ نَسَخَ الْأَدْيَانَ أَجْمَعَهَا
خَتْمُ النَّبِيِّينَ وَالرُّسُلِ الْكِرَامِ جَرَى	مُحَمَّدٍ خَيْرِ كُلِّ الْعَالَمِينَ بِهِ
وَمَنْ أَجَازَ فَحَلَّ قَتْلُهُ هَدْرَا	وَلَيْسَ مِنْ بَعْدِهِ يُوحَى إِلَى أَحَدٍ
وَرَقَا وَمَا غَرَّدَتْ قُمْرِيَّةٌ سَحْرَا	وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ مَا لَاحَتْ عَلَى فَنَنِ

تَسْبِيحُ
مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ